بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونتوكل

بحمدك اللهم انشرحت صدور اقوام بالفقه عنك وقربتهم من حضرتك وسقيتهم من عذب فضلك واحللتهم في روض جودك ومنك وكشفت لهم وبهم مدلهمات المشكلات وابرزت لهم غياهب المعضلات فاجلوها ذروة التحقيق واماطوا عن غرة وجهها انقبة التقليد والتلفيق واجلوها على ارائك الاتعاب والتحرير ضاحكة مستبشرة ناضرة ظاهرة مسفرة واشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك شهادة انجو بها من قبيح الزلل واعتصم بها عن سوء الجهل وعمايات الخطل واشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك منبع اسرارك الكبرى وعروس مملكتك في الدنيا والاخرى صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه حماة هذا الدين لسانا وسنانا وبيانا وطعانا صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام كرمك لا انقضاء لسوابغ نعمك **وبعد**

فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهمين بل والمدرسين والمفتين لما انهم قد عكفوا في هذا الزمان على كتاب شيخ الاسلام وبركة الانام الشهاب احمد الزبيدي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته من شرح عليه يوعب فتحه ويطوي فيروزه ويبرع لمريديه من فيض معانيه مشرعا رويا ولرائده من جنات ما فيه مرتعا سويا ويبرز غوامض تبختر وضوحا ويجوز نفائس عرايس صرحها ويورد سائح ابريزها امهات الانظار ويسرح ميزتها عوامل الافكار نكت تملا القرائح ويحرر الخادم متوسطا طريقة الفتح ويلم المهمات ابحاث تبهر الالباب القوارح

منقضيا ما النهاية بمحتاج الى شرح او قدح ويعرف عن همته كشف محاسن عباراته وبث محاسن اشاراته ويحل ما فيه مما اشكل ويصيد من مطلقاته ما اهمل ويرفع عن محيا آية نقابها ويحلي اجياد مخدراته صوابها ويوضح غوامض دقائقه ويفصح عن اشارات حقائقه ويبرز خبايا كنوزه من معادنها ويخرج خفايا رموزه من مكامنها ويقنص اوابد شواردها ويرضي جموح صعابه ويسهل ما وعر من موارده ويذلل الجموح من شوارده ويتحفه بتحرير نزاع بعض دقائقه شبه الارتياب وتقرير نزاع في فهم حقائقه الالباب ويرد شوارد ابحاثه التي استصعبت على الافهام ويبين ما فيه من السقطات والاوهام لا سيما جزمه بخلاف ما عليه امام المذهب ومحرره ومهذبه كما سترى ذلك ويحط بما هنالك ويوشحه من غرر الفوائد ودرر الفرائد ونوادر الغرائب جواهر الرغائب وشوارد الاذهان ونتائج الرهان ويشور المنقول ويدابج الفروع والاصول بما لا يظفر به الا من صرف من عمره في تحصيل جميع ما دار حول حجابه في التقاط تلك الجواهر من بطون سائر الدفاتر حتى صار لا يرى الا في جمعه نظر سابق ولا في تحقيقه مقتف لاحق فحق له ان يسمى بالايعاب في شرح العباب ويمحض جمعه عما لا اضطر اليه من المناقشات ولا تعويل عليه من الاعتراضات ربما للتسهيل وتجافيا عن التطويل على انه لم يتوشح بشيء من اسراره اي ينفتح به عند انغلاق اللفظ والمعنى بل ان تعززه بل ابكار معاني مخدرات لم يطمثها الا الذهن الثاقب ولا افترعها ذهن بصائب ادراك وناقب الفراقد سابقا الكون ورابه مصليا وفي حلبة رهانه مجليا لاني لست كفؤا لتحقيق جميع ما فيه مما يضمن الاحاطة بقواعد المذهب جواهر كيف وقد عزبا قليم الحجاز وجود جميع اصوله حتى يسهل بمراجعتها العلم بمحوته من منقوله ومرده ومقوله فلذلك مع صرف اكثر الزمن لغيره رباط الزمن بالسن وفات حسن تنميقه وترصيفه لا ان امن على الله الكريم الوهاب الحليم التواب بالامداد بنوره ولطفه ووافر عطفه وباسباغ انعامه الجزيل وعطائه الجميل ورضاه الذي لا يعقبه سخط ولا يبقى معه من النقص والخطأ وقبوله المانح لكل خير المانع لكل قطيعة وضير فاليه يرفع الضراعة والابتهال واتوسل بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم الرفيع المتكفل ببلوغ الآمال سائلا من واسع فضله ان يمن

جميع

جميع ذلك وان لا يكلني الى نفسي فيما هنالك وان يتفضل علي بما ارقى به ذروة الصواب والفوز بالاستمساك بسبب عن عوائق الرياء والاعجاب وان يعينني على اكمال هذا الشرح الذي هو وضيعة العمر الطويل وان يتقبله مني قبولا حسنا فانه نعم الخير كفيل وان يكفيني كل قاطع عنه فانه حسبي ونعم الوكيل وان يمنحني فيه الاعانة والتوفيق والهداية الى اقوم طريق وان يجعله وسيلة لرضاه على الابد وذريعة لنيل ما عنده من غاية اللطف ونهاية المدد انه جواد كريم رؤوف رحيم **اعلم** انه لما كان التاسي بالكتاب العزيز سنة متحتمة والعمل بالخبر الآتي طريقة ملتزمة واداء شيء من واجب شكر نعمه تعالى التي لا تحصى وافضاله التي لا تستقصى وكفى بهذا التاليف اثرا من آثارها وفيضا من انوارها متكفلا بالمزيد من تلك النعم وبالامن من ان يعقبها شيء من النقم رعى المصنف كغيره ذلك النهج القويم والمقام الكريم فقال

بسم الله

الجار والمجرور لا الجار وحده خلافا لمن زعمه وان نقل عن اطلاق الاكثرين لانه مؤول بما قلناه متعلق بمحذوف فاذكر جار ومجرور ليس بزائد ولا مما يستثنى به لا بد من تعلقه بفعل او نحوه والفعل اولى لانه الاصل في العمل وبزيادة الاضمار في نحو ابتدائي على محله رفع اذ هو الخبر على ما هو المشهور او نصب على انه معمول الخبر المحذوف ولا يرد على هذا لزوم حذف المصدر وابقاء معموله مباشرة او بواسطة لان نحو الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما وزعم بعضهم تعلقه بالحمد لله اي احمد بسم الله ثابت لله وما بعده لفظا وهو واضح ومعنى لان المقصود حسن الحمد ثابت لله لا الحمد بالاسم المستفاد من كون الباء للتعدية في معاني الباء فقط فان اعتبرها معنى زائدا عما يأتي كان له وجه مناسب لما جعلت التسمية مبدأه من الفعل الحسي وهو هنا التبدي واولى منه اولى لعدم ما يطابق الاول ويدل عليه قاله البيضاوي وبيانه ان ابتدائي عام فهو كتقدير الكون والحصول في الظرف المستقر فان قلت هو وفق لفظ الحديث قلنا لكنه لا يدل على تلبس الفعل كله باسم الله بخلاف اولى ولا ينافي ذلك كون التقدير ابتدائي تاليفي لا يخفى واوضحهما افتتح على ما من الى بعض المحققين ووجهه ما فيه من التنصيص على جعل اسم الله تعالى فاتحة لكتابه لغلامه تعظيم اسمه تعالى كما علمنا تعظيم اول سورة من القرآن بتسميتها بذلك وهذا المعنى وان وجد في ابتدائي لكنه لزوما لا تصريحا فان قلت مقتضى اجماعهم على ان الكناية والمجاز ابلغ من الصريح لما ذكروه في محله ان ابتدائي الدال على ذلك لزوما اولى من افتتح الدال عليه صريحا قلت ليس هذا من ذلك القبيل لان المقصد الافادة ثم هو اللزوم وعبر عنها باللازم وعكسه والقصد هنا التنصيص على الابتداء باسم الله وكل من لفظ ابتدائي وافتتح دال عليه صريحا والا اشارة الى جعل اسم الله تعالى فاتحة فهو امر تخميني قد يخفى فان قلت ما اثر ذلك المحقق ما افاده افتتح عليها افاده اولى من تلبس الفعل كله باسم الله الدال على دوام المصاحبة او الاستعانة في جميعه قلت الاشارة الى مزيد تعظيم اسمه تعالى اولى اذ هو الاقرب لمقام العبودية نعم قد يقال ان في تلبس الفعل كله باسمه تعالى الدال على ما مر من مزيد التعظيم ما في افتتح بل اعلى فيتساويان او يكون اولى وتقديره مؤخرا كما في باسم الله مجراها اولى لاقتضاء المقام مزيد اهتمام بتقديم اسمه تعالى لانه وفق الوجود وادخل التعظيم ولافادة ذلك لاختصاصه تعالى به في كل امر ذي بال اي جعله مقصورا عليه لا ابتدا فيه فرد قطعا لشركة الاصنام اذ كان عابدوها يبدأون باسمائها المحرد للاهتمام فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالاهتمام والرد عليهم ويصح ان يكون قصر قلب اذ منهم من كان يبدأ بها وحدها دونه تعالى ولا يرد اقرأ باسم ربك لان الجار والمجرور في البسملة متعلق باقرأ وفي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني وعلى كل فالابتداء حاصل بالاسم اولا ان القرآن لما كانت هنا اهم لانها اول سورة انزلت قدم فعل الامر وحينئذ فما ذكر من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعي الى رعاية الاصل الذي هو تقديم العامل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)